20040224-0002-2

النهار
79 سنة
الثلثاء 24 شباط 2004

أنباء عن احتمال أن يكون أصحابها من كفرحونة

رفات 8 "أعدموا" خلال الحرب اكتشف مرمياً في بئر مهجورة

بقايا جماجم وعظام.

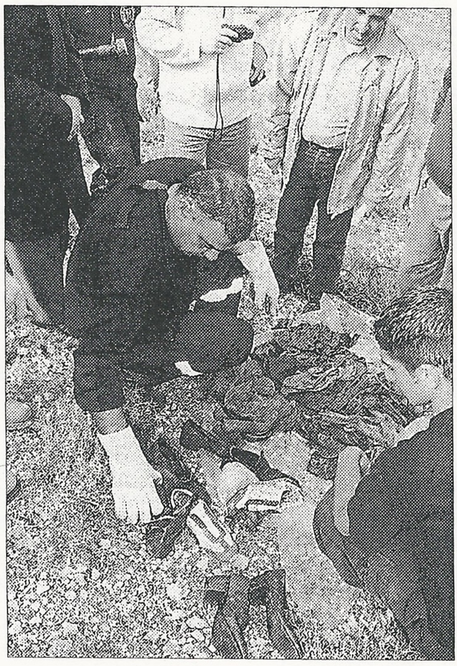

أحذية وبقايا هياكل عظمية.

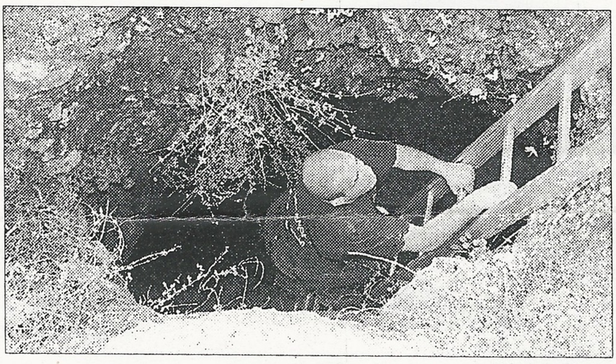

أحد عناصر الدفاع المدني متسلّقاً السلم بعدما كشف على البئر في مراح الحباس. (أحمد منتش)

صيدا، جزين - "النهار":

تحولت بئر مهجورة في خراج بلدة مراح الحباس محلة "الجران" القريبة من بلدة كفرفالوس شرق صيدا، مقبرة جماعية دفن فيها ثمانية اشخاص على الاقل بينهم ثلاث نساء. وتبين كما ظهر من جماجمهم انهم قضوا رميا بالرصاص بعد تكبيلهم، في ظروف لا تزال غامضة ولاسباب لم تعرف، بعد كما لم تعرف هوياتهم واسماؤهم.

وبناء على معلومات لم تكن مؤكدة لدى الاجهزة والقوى الامنية في المنطقة مستقاة من البعض عن احتمال وجود جثث في بئر مهجورة وقديمة في خراج بلدة مراح الحباس، الناحية الشرقية المواجهة لبلدة كفرفالوس، توجهت بعد ظهر امس قوة من مركز الدفاع المدني في صيدا بأمرة رئيس فرع الجنوب جان خريش ترافقها عناصر من الشرطة القضائية والادلة الجنائية الى المكان، وقد جهزت بالمعدات اللازمة لاقتحام البئر. وتمكن عنصران من النزول عبر سلم الومينيوم، وبعد الوصول الى قعر البئر التي بلغ عمقها ما يقارب الخمسة عشر مترا، بدأت عناصر الدفاع المدني العمل على جمع هياكل عظمية من جماجم وعظام، فضلا عن البسة مدنية مهترئة واحذية واسلاك ديناميت وما شابه. وبعد الاطلاع عليها في حضور المسؤول عن مخابرات الجيش في جزين المقدم رائف سعد، تبين بوضوح ان عدد الجماجم بلغ ثماني، كلها مصابة عن قرب بطلق او طلقين ناريين اما بواسطة مسدس او ببندقية من نوع إم 16. وتبين ايضا وجود اسلاك لتقييد اليدين واحدة منها كانت موجودة حول العنق، فضلا عن وجود بكرة طويلة من شريط لتفجير الديناميت. واظهرت الاحذية التي عثر عليها وجود ثلاثة ازواج منها نسائية، علما ان معظم الالبسة المهترئة كانت مدنية وليست عسكرية. ووجدت داخل البئر قذيفة هاون وكمية من رصاص رشاش ثقيل.

وتم جمع كل ما عثر عليه داخل البئر ونقل الى مستشفى صيدا الحكومي تمهيدا للكشف عليه وتحديد فترة الوفاة واسبابها.

ويذكر ان منطقة شرق صيدا ومنها مراح الحباس وكفرفالوس وعين المير ولبعا كانت تحت سيطرة الاحتلال الاسرائيلي والميليشيات المتعاونة معه وكانت منطقة شبه عسكرية تمركزت فيها قيادة الاحتلال من العام 1982 حتى 1985 حيث تحولت المنطقة بعد الانسحاب الاسرائيلي عام 1985 من صيدا الى جزين بدءا من كفرفالوس، ولغاية تموز 1991 جبهة عسكرية مفتوحة بين التنظيمات اللبنانية والفصائل الفلسطينية من جهة والاحتلال الاسرائيلي والمتعاونين معه. من هنا يبدو التكهن منذ الآن صعبا لناحية معرفة اصحاب الرفات والجهة القاتلة، علما ان البقعة التي عثر فيها على البئر خضعت لاعوام طويلة للاحتلال الاسرائيلي وميليشياته، وكان سكان المنطقة تهجروا من بيوتهم ولم يكن بينهم مفقودون خلافا لواقع صيدا التي سجل فيها في تلك الفترة عمليات خطف لا يزال اصحابها مفقودين، وعلى رأسهم المسؤول عن منظمة الحزب الشيوعي اللبناني في صيدا محيي الدين حشيشو الذي تم خطفه ليلا من منزله في الهلالية قبل الانسحاب الاسرائيلي عن المنطقة بفترة وجيزة، ويتوقع ان تثار مسألة المفقودين من ابناء صيدا بعد اكتشاف هذه المقبرة التي كان المشرفون عليها ينوون تفجيرها قبل اخلائهم المنطقة بدليل وجود قذيفة هاون وفتيل للتفجير.

وابدى رئيس "الجمعية اللبنانية لحقوق الانسان" نعمة جمعة اهتمامه بالموضوع واجرى اتصالات بعائلات المفقودين، وطالب المسؤولين باجراء كل الفحوص والتحقيقات اللازمة لمعرفة هويات الضحايا، والحكومة بمعاودة احياء اللجنة المختصة بالمخطوفين والمفقودين والانتهاء من هذا الملف "حتى لا تبقى عليه اجيالنا اللاحقة الاحقاد".

كفرحونة

وليلا،ذكر ان عائلة من آل نصار في كفرحونة مؤلفة من الرجل وزوجته وبناتهما الاربع، وعائلة اخرى من آل حرب من البلدة نفسها هما امرأة وابنتها فقدوا خلال الاحتلال الاسرائيلي عام 1985. وسيتوجه وفد من اقاربهم اليوم الى مستشفى صيدا الحكومي في محاولة للتعرف الى هوية الضحايا.